نسمات الأدب
في غيابك
"اشعار العشاق"
تحت إشراف:
شيماء بولعراس

في غيابك

(أشعار العشاق)

مجموعة مؤلفين

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : خواطر

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: سلمى سامي

موك اب الكتاب: ملك البقري

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لعــل الغيــاب هــو أكثــر مــا يشــعرنا بقيمــة الحب.

شيماء بولعراس

★★★

اقــرأ كتابنـــا بعــين قلبــك لعلــك تنقــذ علاقتــك مع من تحب قبل أن تخسر نفسك معه.

شيماء بولعراس

★★★

إهداء

إلـــى كـــل قلـــب يحمـــل شـــغف الحـــب ويعـــاني مـــن الفـــراق، إلـــى أختـــي حبيبتـــي، إليـــكِ كـــل الحب، إيمان بولعراس.

★★★

لا مفر منك إلا إليك

القلب يهواك والروح تفيض باسمك والعين تعشق ملامحك يا كاملاً بصفاتك، ما يريح قلبي أننا على أرض واحدة تحت سماء واحدة أجلس يومياً أتأمل السماء بليلها الهادىء ونجومه اللامعة كما يلمع الشوق في عيني ويفيض الفؤاد بذكراك، كالشمعة يذوب قلبي شوقاً لك وتدمع العيون حنيناً لرؤياك، هكذا أنا في غيابك ينقصني كل شيء قد بات عالمي مخيف يملأه الظلام عالم مرعب بارد تماماً كل شيء بات باهتاً منذ ابتعدت عيناك عن ناظري، ما بالُ قلبي يشتكي والعين تدمع كطفلة يتيمة فقدت حنان أمها وعطف والدها، كمشرد

بين الطرقات تائه لا يدري أي طريق يسلك، أشتاقك شوق المغترب لوطنه أشتاق لك كما تشتاق الأم لطفلها الوحيد، عالمٌ أصبح مظلم كل شيء ينقصه أنت يا جميل الروح، ماعدت أنا ذاتها تلك الفتاة الشقية الطفلة البريئة أصبحتَ كُلي أنت يا جميل العينين، نجمتك وحيدة تحتاج قمرها لتلمع من جديد طفلتك حزينة تحتاج حنانك ينقصها أنت لتحتويها وتخبئها من عالمها المظلم لتخرجها من زنزاتها التي أصبحت صديقتها منذ غابت عيناك عنها وغفل قلبك عن قلبها لم يكن الوعد هكذا لم تكن بهذه القساوة أبدا؛ قل لي لما اخترت البعد؟ قل لي لم اخترت هذا

الطريق وأنت تعلم أنَّ قلبي معقود بقلبك، أنَّ روحي متعلقة بأصغر تفاصيلك؟ قل لي لما تركت يدي؟ ألا تذكر وعدنا وعهدنا ألستَ أنتَ عالمي وأنا طفلتك؟ لما كل هذا البعد أني أحترق شوقاً لرؤياك؟ عد لقلبي أعد لي الحياة مرَّة أُخرى يامَن لا تطيب الحياة إلَّا بك لما كلُّ هذا الجفى؟

أعلم أنَّ الغائب عذره معه ولكن أنا قلبي معك أصبحت أرى طيفُك يُلاحقني في كلّ مكان أنادي باسمك أولاد الجيران لم أعد أحتمل كل هذا ما عاد بعدك يطاق، تتراكمُ الغصّات في حنجرتي واحدةً تلو الأخرى وتجعل مجرى تنفّسي يعجّ ألماً، تسودُّ رئتيّ، وتُتعب قلبي بضخّه دون

ترويــةً، فعــن أيّ شــكوةٍ أبــوح وأنــا ظلمتــي ذاتها تشتكي؟!

قاتــلٌ هــو الانطفــاء مــا يتبــع كبــت الأحــزان بــروحٍ أُثقلــت تعبــاً، وماتــت همّــاً، وتشــبّعت قهــراً، يقتــلُ نــبض الحيــاة بــداخلي تتناســب طــرداً مــع حجــم المعانــاة، مــا كــان مــوت بعــض الأشــياء بــداخلي فقــط بــل انطفــأت شــمعة الحيــاة بعــالمي وعــمَّ الظَّــلام مدينــة قلبــي، كــم مــن الانتقــادات فــي غيابــك سـمعت كـم قـدر المعانـاة الّتـي مـرّرت بهـا فــي بعــدك، الآن لســت كــالّتي كانــت البارحــة بل تغيرت تماماً.

اليــوم كــان علــيّ أن أمــزّق صــورنا وأحــرق ذكرياتنــا، أن أتحــرر مــن سلاســل حبّــك وســجن عشــقك، اليــوم كــان علــيّ أن

أمحيـــك مـــن دُنيـــاي، اليـــوم أعتـــرف تمامـــاً
أنّنـــي قـــد فشـــلت فـــي نســـيانك فـــي تمزيـــق
خريطـــة حبّـــك كـــل الطّـــرق تـــؤدي إليـــك لا
مفـــرّ منـــك إلا إليـــك هكـــذا أنـــا ألاحـــق شـــذى
عطـــرك وأتأمـــل ذكرياتنـــا وأحـــادث صـــورك
وأحتضـــنها وأشـــكي لهـــا، قلـــبٌ بنـــارك هـــائمٌ
وبعشـــق عينـــاك متـــيمٌ أنـــا أعلـــن استســـلامي
وأســـلم رايتـــي البيضـــاء كـــل ضـــلع مـــن
ضـــلوع الجســـد مشـــتاق لرؤيـــاك مشـــتاق
لـــذاك العنـــاق الـــذي يشـــفي كـــل مـــرض و داء
بـــداخلي تلـــك النّظـــرة واللّمســـة الحنونـــة ذلـــك
الحـــديث والوجـــه الجميـــل كـــل جـــزء بـــداخلي
ينـــادي باســـمك متيمـــاً ضـــائعاً وحيـــداً مشـــرّداً
دون عينيـــك يحتاجـــك بكـــل مـــا فيـــه لـــتلملم مـــا
تبقـــى منـــه وتـــرمّم جـــرح الشـــوق ونـــار

الحنين بعناق وقبلة من شفتيك، احتاجك وأشتاقك وكلّي أنت يا بعيد عن العين وقريب من القلب يا أنيس الروح وصعب الوصول أدعو الله أن يجمعني بعينك لأعوض كل هذا البعد وأرمّم شوقي وحنين قلبي برؤياك.

الزهراء علي الإبراهيم / سوريا

★★★

حب من طرف واحد

هـو لـيس عـادي مـن اول مـرة رأيتـه وقعـت في شباكه

رغـم تكـرار جملـة لـن اقـع فـي الحـب سقطت وبقوة

جمـال ابتسـامته وكلامـه اللطيـف احترامـه له بريق خاص

ضـحك صـديقاتي علـي عنـد رؤيـة لمعـة عينيا عند رؤيته وابتسامي بسعادة

كنـت اسـتهزأ ممـن أجـدهم وقعـوا فـي شخص بسرعة فأصبحت منهم

أتـذكر أنـه قـال لـي جملـة تبـدو عاديـة لكـم لكنهـا بالنسـبة لـي جملـة اشـعرتني بشـعور غريـب كـدت انفجـر مـن السـعادة وقـد

ازعجت صديقاتي وضجروا مني وظنوا انني جننت وانا اكررها.

الحب شيء جميل يجعلك تشعر بالفراشات من حولك حتى ولو كان من طرف واحد.

لعل الله يحدث بعد ذلك امر ويجمعنا لغد جميل.

فار نجلاء

★★★

بين الشوق والألم

في القلب شوقٌ يشتعل ناراً

وفي العين دموعٌ تسيل كالنهر

أحببتُ من كل قلبي، بلا كبار

ولكن القدر شاء أن أكون في ظهر

رأيتهم معاً وهما في غاية السُرور

فحسدتهما وأحسست بالضياع

تمنيت لو كنت أنا من اختاره القمر

ولكن القدر كتب لي هذا الابتلاء

أصارع نفسي بين العشق والواجب

بين الهوى والحق، بين الشوق والألم

أعلم أن هذا الحب، حرامٌ واجب

ولكن القلب لا يطيع العقل والأوامر

أرى في عينيهما قصة حبٍ جميلة

وأتمنى لهما السعادة والاستقرار

ولكن قلبي يئن ويطلب المزيد

ويحلم بيومٍ أكون فيه قريب

أحاول أن أنسى، وأنسى كل ما مضى

وأبحث عن سعادةٍ في مكانٍ آخر

ولكن ذكراهم لا تفارقني

وتظل عالقةً في قلبي كشوكةٍ سائرة

أتمنى أن يأتي يوم وأنسى هذا الحب

وأبدأ حياة جديدة وأنسى الألم

ولكن الأمل يتلاشى، واليأس يزداد

وأنا أصارع وحدي في هذه المعركة الشرسة

يا قلب يكفِ عن العذاب

فالحب القسري ليس له معنى

ابحث عن سعادةٍ في مكانٍ آخر

وادعُ الله أن يشفي قلبك من الجوى

لينة يحياوي/الجزائر.الريشة البيضاء

★★★

شتاء مبكر

ما أجمل تلك العيون، وما أتعس تلك الهالات التي تحيط بها تحكي عن قصصٍ لم تُروَ، وأوجاعٍ مازالت تئن في صمت، ما بكِ يا جميلة؟ أين ذهب بريقكِ الذي كان يُضيء الدروب حتى في أعتى الليالي؟ كيف انطفأتِ، وكيف أصبح اليأس يخيم عليكِ بهذا الشكل المخيف؟ أيمكن أن يكونوا هم من جعلوكِ هكذا، أنانية وجفاء جعلوكِ سجينة لتجربة لم تختاريها، ودفعتكِ إلى ظلامٍ لم تريدي الدخول فيه.

كم هو مؤلم أن يكون الوفي أول من يتألم، وأول من يسقط حين تشتد عليه رياح الخذلان، لا أريد رؤيتكِ بهذا

الضعف، يا من كنتِ رمز القوة وملاذ الروح الضعيفة، كأن الحياة فقدت روحها في داخلكِ، وكأن ذكرياتكِ التي كانت يومًا زادكِ في المسير تحولت إلى رماد يتناثر مع أول نسمة ريح، بات قلبكِ هشًّا كالشجرة التي فقدت جميع أغصانها في خريفٍ بارد؛ شجرة تنتظر الربيع لكن من دون يقينٍ بأنه سيعود.

وهناك في منتصف الليل عندما تشتد الظلمة وتختفي كل الأصوات، يأتيكِ ذاك الشعور القاتل، المزيج الغريب بين ألم الماضي وشوقٍ لا ينتهي وعتابٍ يقطع نياط قلبكِ، كل يوم ينطفئ بريق الأمل في عينيكِ أكثر فأكثر وتصبح الكآبة كظلٍّ لا يفارقكِ، كظلٍ ثقيلٍ يكبل خطاكِ ويطفئ

ضـــوءكِ، هـــا قـــد ســـقطتِ وتلاشـــت أعمـــدتكِ وتبددت قوتكِ في خضم هذا الصراع.

(ضـــحكٌ صـــامت) حســـنًا، حســـنًا، أعـــرف أنـــكِ تتســـاءلين مـــن أنـــا، ألـــيس كـــذلك؟ مـــن أكـــون لأعـــرف كـــل هـــذه التفاصـــيل؟ كيـــف لـــي أن ألـــمّ بكـــل مـــا يعصـــف بـــكِ؟ أنـــا لســـت ســـوى جـــزء منـــكِ، أنـــا عقلـــكِ الـــذي أثقلتيـــه بتفكيـــرٍ لـــم يرحمـــه أحـــد، أنـــا نفســـكِ التـــي دفنتِهـــا فـــي ســـنٍّ مبكـــرة حـــين جـــارت عليـــكِ الحيـــاة، أنـــا وســـادتكِ التـــي امـــتلأت بـــدموعكِ لـــيلًا دونمـــا توقـــف، أنـــا عينـــاكِ اللتـــان لـــم تريحهمـــا رغـــم حاجتهمـــا للراحـــة، أنـــا قلبـــكِ المكســـور ذلـــك الجـــزء منـــكِ الـــذي أضـــعفته الخيبـــات، وأنـــا روحـــكِ التـــي فقـــدتِها وأنتـــي تبحثـــين عنهـــا بـــين ركـــام الأيـــام، أنـــا شخصـــيتكِ القويـــة

التـــي ذهبـــت أدراج الريـــاح، تركتـــكِ إنســـانة رماديـــة باهتـــة بـــلا لـــون ولا حيـــاة، مجـــرد شـــبح يمـــر بـــين النـــاس ولا يُـــرى، يحمـــل همومه كحِملٍ ثقيل على أكتافه الهشة.

بلجيلالي وسام

★★★

بين الأمس واليوم

دائمـــا مـــا أجـــد نفســـي أســـيرًا لأفكـــارٍ تـــأتي وتـــذهب كـــأمواج البحـــر الهـــائج، أحـــاول جاهـــدًا أن أستســـلم للنـــوم لكـــن عقلـــي يـــرفض الاستســـلام، يصـــرُّ علـــى أن يعيـــدني إلـــى زمـــنٍ مضـــى، إلـــى لحظـــاتٍ كانـــت يومـــاً ما مليئة بالأمل والحب.

أقـــف علـــى شـــاطئ الـــذاكرة أنظـــر إلـــى الأمـــواج المتلاطمـــة تحمـــل معهـــا شـــظايا الماضـــي، أرى نفســـي طفـــلاً صـــغيراً يحلـــم بمســـتقبلٍ مشـــرق، يبحـــث عـــن معنـــى للحيـــاة، أرى نفســـي شـــاباً يائسًـــا يبحـــث عـــن الحـــب الحقيقـــي، يعتقـــد أنـــه وجـــده ثـــم يكتشـــف أنـــه كـــان وهمًـــا، أرى نفســـي رجـــلاً ناضـــجًا يحمـــل علـــى كاهلـــه أعبـــاء الحيـــاة،

يحاول أن يتعامل معها بقوة لكنه في النهاية يشعر بالضعف والعجز، في كل مرة أعود إلى الماضي أشعر بألمٍ جديد؛ ألم الفراق، ألم الخسارة، ألم الخذلان، أحاول أن أنسى لكن الماضي يرفض أن يغادرني، يلاحقني في كل مكان، في كل وقت.

أبحث عن ملاذٍ آمن، أريد أن أختبئ من العالم، من نفسي، أريد أن أهرب من الواقع المرير لكن لا أجد مكانًا أذهب إليه، العالم الخارجي مليء بالضوضاء والصخب، والعالم الداخلي مليء بالصراعات والمعاناة.

أجلس وحدي في الظلام أتأمل في النجوم المتلألئة، أتساءل عن وجود الله،

عن معنى الحياة، عن سبب كل هذا الألم والمعاناة، أحاول أن أجد إجابات لكن لا أجد شيئًا سوى المزيد من الأسئلة.

أشعر بالوحدة، باليأس، بالقهر، بالحب، تعبت أريد أن أصرخ لكن لا صوت يخرج مني، أريد أن أبكي لكن دموعي جفت، وفي لحظة من اللحظات أجد نفسي أردد كلمات الشاعر:

_أين المفر؟ ولا مفرٌ سوى الله

_أين الملاذ؟ ولا ملاذٌ سوى الله.

أدرك أنني لست وحدي في هذا العالم، هناك قوة أعلى مني تحمي وتُعطي.

لينة يحياوي / الجزائر.الريشة البيضاء

★★★

المحطة الأخيرة

وفي الثانية عشر منتصف الليل أجلس في نفس الرواق لتختلط المشاعرُ من جديد، وجعٌ دفين، تناثراتٌ وتبعثرات، أشلاء من الأفكار الهامدة في كل مكان، أرى الموت على بعد خطوات مني، أراني بين كومة من اللاشيء، لماذا أنا؟

رماد هكذا أصبحت بعد أن احترقتُ من كتمان اللاشيء كما يسمونهُ، أخبروني أنني بتُّ باهتة وأنني منعزلة عنهم، لكنهم لا يعلمون أنني أقاسي مجرد أن أكن بجانبهم ضجيج ُبداخلي، وبؤس الحياة يجعلني صريعة، تارةً بعد أخرى أجد نفسي في متاهات لا غير، لماذا أنا؟ لماذا عذابي يفوق الخلوق؟

تتكامل عليّ ذكريات من الماضي فتحوم حولي كطيف منسي يريد الرجوع لتلك الحياة ولو لبرهة من الزمن.

كورقة صفراء يابسة أجلس منطوية على ذاتي علّني احتويني من عنفوان هذه الحياة التي هي أشبهُ بموت بطئ، الخيبات تطوق جيدي حتى تكاد أن تشل أوصالي خوفًا، رهقًا وعذاب.

طيات الذاكرة تحملني عبء كل تلك السنين وكأنني خمسينية، أنا في العشرين، أقسم بذلك لم أرى العالم بعد، لم أتذوق طعم الحياة ولا حلاوة الأيام، ولدت في مجتمع قاسي تحتم علي أن أعيش منزوية.

فـــي بضـــع كلمـــاتي إليـــك ختامًـــا أحببتـــك ذات يـــوم لـــتكن أملـــي فصـــرت ألمـــي، وجعـــي الوحيـــد وخـــذلاني، أضـــئت طريقـــك كشـــمعة ولكـــن تحـــتم علـــي أن احتـــرق وأنـــت بـــداخلي، كُتـــب علـــي أن أذوب فـــي نفـــس الثرى الذي كان يشرق بوجودي.

صفاء الطاهر آدم عاجب / السودان

★★★

في غيابك

أعلم أنك محبوب

بكل عيوبك التي أبهجتني

فعيوبك جعلتني متيمة بك

أحببتك بلا شروط

وظللت وفية حتى في غيابك

لم أرَك في أحلامي

لكن فيك رأيتَ كل ما أحببت

أنت ابتلائي في هذه الدنيا يا عزيزي

لم يكن بين قراراتي تركك

رغم جروحي التي لم تلتئم

كنت دعوتي التي لا تزال صامدة

حتى وانت بعيد

يا لها من صدفةٍ ضائعة

ألا نلتقي ولا نسمع أصواتنا

ولا نحفظ ملامح وجهنا!

لكننا حفظناها دون علم

لم أهواك لأتركك هدية لغيري

وفي غيابك

تشهد أشعار العاشقين عليك

زلزتُ كل بيتٍ في الشعر

وكل سطرٍ من الخواطر بذكراك

حتى البلاغة

بكت لتجمعنا

أيا للقدر الذي يطول

ولا يجمع بيننا

ألن تكون لي؟

أراكِ في كل زوايا القلب

وفي كل نسمة تعبر

أنت سرّ وجودي

وها أنا أعيش على أمل اللقاء

بين أنفاس الذكريات

وأحلام لم تُكتمل

أكتب لك بكل حروف الشوق

وأرسم ملامحك على ورق الأماني

فهل تُسجل الأيام لقاءً؟

أم نظل نكتب قصتنا

بين سطور الفراق؟

ربما يأتي اليوم

حيث نجتمع

ويشدو القلب بأغنية العشق

يا عزيزي

حتى إذا طال غيابك

ستبقى في قلبي

حكايةً لا تنتهي

شيماء بولعراس

★★★

في زاوية من داخلي ها أنا أختبئ، طقسي ماطر، الغيوم تملأ سمائي التي أزلت شمسها عن طريق الخطأ، فعندما غرقت في بحر عيونك نسيت أن البحر يروي جثث الغارقين، فكان لقاء قلبي وقلبك مستحيلا وهذا اختيار القدر وليس اختياري ولا يمكنني محاربته وظننت أن براعم عشقي ستزهر معك ولكن نسيت أيضا أن للقدر رأي آخر؛ فلا السماء امطرت لتسقي جذور حبي ولا الشمس أشرقت لتضيء اوراق شغفي.

اني احترقت بما يكفي ولم يعد بإمكاني أن اتغاضى عن أصغر أذى قد يصيب روحي، اعلم كم سيكون مؤلما قول ذلك ولكنني وصلت لنهاية الصفحات، نفذ

الحبـــــر ونفـــــذ الرجـــــاء، جفـــــت الـــــدموع وتوقـــــف الانحنـــــاء، فالقلـــــب اصـــــبح مثـــــل زجـــاج هـــش بمجـــرد لمســـه ينكســـر، فكونـــوا رحمـــاء بتلـــك القلـــوب فهـــي اصـــبحت لا تقـــوَّ على الالم.

بلوط رنيم

★★★

كيف السبيل؟

تمـــر بنـــا لحظـــات ضـــعف وحيـــرة تجعلنـــا عـــاجزين عـــن تحديـــد مـــا نريـــد ومـــا نفعـــل، هكـــذا أنـــا حاليًـــا أشـــعر وكـــأنني تائهـــة، وحيـــدة وعـــاجزة، لا أســـتطيع وصـــف أحاسيســـي ولا مشـــاعري؛ لطالمـــا أنكـــرت تـــأثيرك علـــي لكـــن حتـــى دقـــات قلبـــي عنـــد ســـماع اســـمك فقـــط تكشـــف عـــن ضـــعفٍ خفـــيّ كـــأن صـــوت ضـــحكاتك يلتصـــق بأعمـــاقي، وتلـــك اللمســـات العـــابرة التـــي جعلتني أقع لك بقوة.

صـــحيح، فـــأخيرًا بعـــد مشـــاحناتي مـــع نفســـي، أعتـــرف أننـــي أحببتـــك، اكتشـــفت معـــك كيـــف يكـــون أن تهـــوى شخصًـــا، وكيـــف يصـــبح جـــزءًا مـــن حياتـــك اليوميـــة،

أدركت أنني كنت أدعي القوة فقط، وفي لحظة حديث منك جعلتني ضعيفة كما لم أكن من قبل.

مازلت أفكر فيك، في كل عبارة قلتها أو مزحة ذكرتها، لازلت أعدّ كل ما تحب وما تكره، كسماع الموسيقى في عزلةٍ تامة، وهوسك برواية الحكايات مهما كانت بسيطة كنت أتشوق لسماعها فقط لإسعادك، كنت أتنفس تفاصيلك، أتلهف لسماع صوتك ينطق باسمي، وأجد في كل كلمة منك عزاءً رغم أنني أعلم في أعماقي أنها كلمات مفرغة.

أما الآن فلازلت أرتجف عند أي ذكر لك، ولا أستطيع الهروب من ذكرياتك، أشعر وكأنك جزء مني رغم أنك قد ابتعدت،

ورغم محاولات النسيان، لم أتمكن من تذكّر لحظة واحدة بدونك، فكرت مرارًا وتكرارًا: كيف السبيل إلى نسيانك؟

هل الحل هو الهروب إلى عالمٍ بعيد حيث لا أسمع اسمك ولا أتذكر تفاصيلك؟ أم يجب أن أواجه هذا الفراغ الذي تركته وأعيش معه حتى يصبح ذكرى بعيدة، كما يبتعد الغروب في الأفق؟ لم أعد أعتقد أن النسيان هو الحل؛ ربما الحل يكمن في تقبل هذه الذكريات بل والاعتراف بها كجزء من قوتي وليس ضعفي، أحتاج فقط إلى الوقت، إلى السماح لنفسي بأن تنمو بعيدًا عنك، وأن أستعيد قدرتي على الوقوف من جديد، ربما دونك،

وربما معك في مكان آخر بعيد.

هاجر بو حفص

★★★

غياب العاشقين

أيا حزنَ الدروبِ وما بها

أيا شوقاً يُشعُّ ولا يُرى

بصمت الليلِ يُذبحُ عاشقانِ

كمثلِ الوردِ ذبلَ وانبرى

فراقُ القلبِ يَجري مثل نارٍ

تحرّقُ في الجوانحِ ما جرى

أيا طيفاً يعودُ إليّ وحدي

كمثلِ الوهمِ يخدعُ مَنْ سرى

تعودُ إليّ أطيافُ الحبيبِ

أراها في الغيومِ إذا انبرى

فأبكي والصدى يمضي بعيداً

ويا ليتَ الصدى قد كُسّرَ

أيا وردَ الفراقِ، أيا دُموعاً

تركتَ القلبَ في جرحٍ عَرا

فما الحبُّ سوى غربةِ صبرٍ

وما الأحلامُ إلاّ مُنتهى

أتسألني الليالي عن هواهم؟

بلا عودةٍ مضى من قد سرى

تركنا في العيونِ رمادَ شوقٍ

وفي الأحلامِ ناراً ما بَرَا

فهل يرجعُ الزمانُ بمن نُحبّ؟

وهل يطفئ اشتياقاً قد غفا؟

ميهوبي أمينة

★★★

صقيع أسفل القلب

اشتقتني بالصمت كيف تقال؟

مـــا ظنـــك بقلـــبٍ ينـــام علـــى ذكـــراك ويســـتيقظ علـــى ذكـــرك وبـــين كـــل شـــعور وشـــعور يناديـــك مـــا ظنـــك بمـــن يرفـــع يديـــه إلـــى السماء لأجلك ويذكرك عند كل سجود.

بعـــد أن كنـــت أنـــت ورد دمـــي، أتـــى خريفـــك بريحٍ قاسية اقتلعتَ بها كل أوردتي.

كيـــف أدمنتـــك حتـــى أصـــبحت كـــل الوجـــوه لا تســـعفني؟ كيـــف لغيابـــك أن يجعـــل رائحـــة الهـــواء مغبـــرة؟ وألـــوان أوراق الشـــجر شـــاحبة؟ كيـــف تبـــدو غيبتـــك كثقـــب أســـود يبتلـــع كـــل الســـعادة؟ كيـــف تركتنـــي الحيـــاة أمطـــرُ مـــا بـــداخلي وأخبـــئ شـــوقي وتعتصرني تنهيدات الحنين؟

لـن أقـول ليتنـي لـم أعرفـك يومـاً! ولـن أنكـر أن صـورتك معلقـة علـى رمـش عينـي! ولكننـي سـأرحم قلبـي قلـيلاً، سـأغض البصـر عـن عيـون النـاس كـي لا أراك، سـأغير الطريـق والأحـلام، سـأؤمن بأنـك لـم تكـن تـوأم روحـي ابـداً، سأصـدق بـأنني لا أخطـر علـى بالـك لحظـةً، سـأدعو الله بـأن تهجـر قلبـي بعـد أن كنـت مالكـه وسـأقع فـي نسـيانك كـل الوقـوع فأنـا لـم أعـرف معـك الوسـطية وهـذا مـا سـيكون سـبب نجـاتي منـك كمـا كـان سـبب مأسـاتي، سـأتوقف عـن البكـاء فأنـا لـم أخلـق لأبكيـك لحظـةً، خلقـت كـي أحمـد ربـي علـى نعمـة معرفتك التي ستمتد عليّ دهراً.

مريم إبراهيم

★★★

عزيزي يا صاحب الظل

سلامُ الله عليكَ ورحمتُه كيف حالكَ، وكيف هو حالُ قلبكَ؟ هل هو على ما يُرام؟

وإن لم يكن فأرجوكَ اجعله وكن أنتَ وهو دائما وأبدا على ما يُرام، لا بأس يا عزيزي من التخفف قليلاً من الحزن، ولا بأس أبدًا بالرفق بذاك القلب فهو لعمرُ اللهِ يستحق، لا بأس أيضا بالغياب الدائم، لا بأس بالأحداث الموجعة برمّتها، ولا تهتم مطلقًا ولا عليكَ بنتائج الذي سيحل بي بغيابك، وإياكَ أن تحزن أو تتفاعل بشأني، واغسل يديكَ تماماً مما سيفعله الفائز بي أو ماذا سيفعله بغيابك عني، فجميعهم منذ الأزل أعداء لهذه القلب، وأياً كان من فاز فسيبدأ من

حيث انتهى سابقه، وسيسعى جاهدًا لدعم واستمرار مشروع الإبادة لهذه الروح، وضمان تدمير هذه الجسد والسعي في سبيل مصالحهم بإضعافي وإنهاكي، المهم أن تترفق أنتَ قليلاً عليكَ وعلى قلبكَ، وأن تبقي عزيمتكَ كما هي مُتّقدة، وهمّك لهذه العائلة التي أنت بها حاضر ولكن قلبك رجاءً لا تتعبه.

أعلمُ لقد مرّ وقتٌ على آخر مرة كتبتُ لكَ فيها مُلخّصاً يومياً عن أخباري، وكذلك لأطمئن أنا عليكَ بمعرفة أخبارك لكنني دومًا كنتُ أهمس لكَ سرًا هُنا في صدري وأتحسسُ وأُفتّشُ بشكلٍ دائمٍ في صندوق بريده عما يأتيه من أخبارك، هل تشعر؟

في الحقيقة لقد قصدتُ بغياب رسائلي في الآونة الأخيرة أن أمنع عنكَ ما استطعتُ من الحزن الذي تشعر به بعد كل مرة تقرأ فيها رسالةً مني، لقد أردتُ للأمانةُ أن أخفف عن قلبكَ ولو قليلاً من أحزانه وأتعابه، وما أثقل عليه من هذا الكم الهائل من الحزن والألم والاحتراق والقتل والموت اليومي لروحي، والخُذلان المُخيّم في المكان، والمستقرةُ نارُه تحديدًا في قلبي، ولأنكَ من هذه الثُلة الأخيرة، أمتنع عمدًا عن التسبب بمزيد من الألم والحزن الذي قد تتسبب لكَ به رسائلي، فاعذرني حقًا على ما حصل لك بسببي.

حياتــك مُباركــة يــا صــاحب الظــل، وصــباحُكَ خيــر، كُــن بخيــر أنــتَ وقلبــكَ، ولطفًــا لا تُجهده ولا تُتعبه، وانتبه جدًا جدًا عليكَ.

مريم إبراهيم

★★★

الحب غير المتوقع

كتمت مشاعري وأنا في عينيه ناظرة فأخرجت كتماني في سطور خاطرة.

لم أقل يوما عن ضجيج الصدور وعن الكلمات التي لم أسمح لها بالعبور ولكن الاهتمام كان دوما يميل إلى الظهور، كان الشخص الذي في قلبي مطلوب ولكن لم يكن قدري مكتوب، هل أنزع الحب من قلبي لأكون على ما يرام وأنسى أن الحاء والباء من حروف العربية وأن هذه مشاعر الإنسانية، لم أفهم ماذا جرى قلبي إليه وحده أشار، لم أظن أنه حبا صادقا بل قلت أنه شعور عابر حتى أصبح خياله في كل يوم لي زائر،

كان يرتعش قلبي كلما طل وذلك ارتعاش يزيد كل يوم ولا يقل.

كانت عيوني تراه غير كل، مهما ارتدى من ثياب كان أجمل عندي كيفما حل.

لما رحل قلبي من لوعة الفراق احترق والنار أكلته كما تأكل الورق، وأصبحت سعادتي تذوب مثل الشمع وعيوني لم تتوقف عن الدمع.

كان داعم لي في دراسة كنت أناقش معه الدين والعلم كأننا في مؤتمرات السياسة مهما امتلكت من العلم كان سحابة وانا مطر.

كنت أحكي له وأنتظر نصيحته وكأنني أطير بين الغيوم، هذا حب مختلف من ميم إلى ألف.

أعتـــرف أننـــي أحبـــك وســـتكون هـــذه أخـــر خـــاطرة لـــي معـــك فيهـــا لقـــاء لأننـــي أتمنـــى مـــن الله أن أراك ويكـــون لنـــا لقـــاء آخـــر فـــي جنة ذا عيون.

زيتوني سارة

★★★

مذكرات فتاة عشرينية

أريد أن أكتب لكن لا أجد شيئاً يستحق الكتابة في الوقت الراهن، أفكاري مشوشة، ذهني غائب، قلب في إجازة، عقل يريد أن ينام، استدركت نفسي على الحافة، قاربت على الوقوع لكنني لم أقع، غفوت للحظة أتأمل أشياء صعبة التحقيق، نظرت يمينا ثم نظرت شمالا ثم قلت في نفسي لم يتغير شيء، كل لازال على حاله، آمنت بفكرة أن أترك كل شيء للوقت ولا أستعجل الأحداث، كلٌ في الوقت المناسب والمكان المناسب، أيقنت أن بعد عمري هذا لازلت صغيرة جداً بل أصغر بكثير من أن أحمل هذا الهم والحزن بداخلي، أمثالي لا يزالون

يعـــدون الخرفـــان فـــي مخيلـــتهم قبـــل النـــوم، ســـــأعد الخرفـــــان وأســـــراب الـــــبط وقافلـــــة الجمـــــال حتـــــى لا أفكـــــر بـــــك، ســـــأعد صـــــف النمـــل وجـــيش النحـــل فقـــط كـــي لا أفكـــر بـــك، لـــــن تكـــــون جـــــزءاً مـــــن يـــــومي بعـــــد الآن، سأعيش لنفسي، لسعادتي.

بریاش منال

★★★

الحب مرة واحدة

أحببتها حب الطفل الرضيع لأمه، حب لا رجعة فيه، سجنت وأنا في عز شبابي، أسرتني فتاة لا قلب لها، فتاة صلبة وباردة، فتاة متكبرة عن الرجال لا تعترف لا بحبهم ولا باهتمامهم.

جميلة هي كالقمر، قلبها صافي ولكنه يصد الرجال ولا يفتح أية أبواب لهم.

جدية وصارمة جدا وهذا ما يجعلها أكثر جمالا.

يسألونني لماذا أحببتها هي وليست أخرى؟ لماذا لم تستطع نسيانها وهي بنت عادية لا يميزها شيء؟

كلا ليست عادية هي خارقة للعادة ليست كباقي البنات مختلفة تماما وكل الأشياء

تميزهـــا، علمتنـــي كيـــف أعشـــق وأحـــب، علمتنـــي كيـــف يصـــعب الحصـــول علـــى شـــيء غير متاح للجميع.

الحب من طرف واحد جميل وصعب.

أراقبهـــا بـــين الحـــين والآخـــر لعلهـــا تستشـــعر وجودي وتلتفت لي لكن بدون فائدة.

أدقـــق تفاصـــيلها وأهـــتم لهـــا وهـــي لا تـــدري، ربمـــا أصـــبحت مهـــووس بهـــا، وصـــلت إلـــى درجـــة الجنـــون بـــه، ومـــا أجمـــل الحـــب فـــي مرحلة الهوس.

النســـيان مســـتحيل والعـــيش بـــدونها أيضـــا مستحيل؛ فما العمل؟!

قلبـــي متـــيم بهـــا ولا ينـــبض إلا باســـمها، أحلامـــي كلهـــا برعايتهـــا، شـــارد أفكـــر فيهـــا في كل دقيقة وثانية.

وجهها العبوس الجدي لا يفارق عقلي، أشعر أن كل نفس اتنفسه بجانبها، يلامسني نسيم الرياح فأظنها هي التي تلامسني وتتفقد تفاصيل وجهي.

أنا وسيم وجميل وخلوق كل البنات يتمنون قضاء معي بعد الوقت وأن يحصلوا على حبي وأنا أركض وراء فتاة لا تعيرني أي اهتمام، ربما أركض وراء المستحيل ولكنها قد تكون لي في النهاية ومن يعلم؟!

اعترف لها بحبه بعد أيام ، قبلت به وبأخلاقه وعرفت أنها ليست مشاعر عابرة وفقط بل أحبها بالفعل ويهتم لأمرها كثيرا ويريدها زوجته حلالا طيبا، وتأكدت أنها لن تجد أحسن منه، هو

الـــذي يراهـــا ملكتـــه، زوجتـــه، صـــديقته وطفلته، لن يفرط فيها أبدا.

فالحب الصادق والعفيف نعمة من الله.

اعترفـــوا بحـــبكم قبـــل فـــوات الأوان، فمـــا فائـــدة الحـــب فـــي صـــمت، تحتـــرق كـــل يـــوم ولا دخـــان يتصـــاعد، ومـــا فائـــدة المـــوت وحب أحدهم يدفن معك ولا يعلم بهذا.

رشيدة حزاير / المغرب

★★★

"مُطْفِئِيْ"

"ليل، هدوء وبرد"

فـــي غيابـــك عتمـــة ليلـــي طالـــت، وفرحـــة قلبـــي زالـــت، وابتســـامتي انـــدثرت، أيـــا غائبـــا مالـــك كيـــف لـــك أن تكـــون قاســـيا، قابلتـــك حبـــا قـــابلتني جفـــاء، منحتـــك حنانـــا اعدتـــه لـــي قســـوةً، أيـــا رجـــلا أتظـــن ان المحـــب لمـــن يحـــب هكـــذا يفعـــل، أتظـــن ان الـــود يـــدوم بالإهمـــال ويســـتمر، كنـــتُ شـــمعة مضـــيئة وبأفعالـــك قـــد اطفـــأتني، لـــم انتظـــر ولـــم اتوقـــع يومـــا ان تكـــون انـــت ســـببا لأذيتـــي كـــل مـــا كنـــت اتطلـــع اليـــه هـــو ســـعادتنا معـــا مســـتقبلا تنازلـــت علـــى اشـــياء كثيـــرة احببتهـــا وقدســـتها تخليـــت عنهـــا ظننـــا منـــي انـــك تســـتحق ذلـــك وانـــك كفـــأ لكنـــك صـــدمتني

وكسرت ما بداخلي، تحملت كل شيء قولا مني انك ستهتدي لكن غيابك عني المفاجئ قتلني، لا تعرف كمية الخيبة التي عشتها بعد اختفائك، كل شيء بات باهتا لا الشمس شمسا تسطع ولا نورها ينجلي، لا السعادة سعادة وكأن كل شيء قتل داخلي، انت الذي كنت بكلمة تزهرني كزهرة طال ذبولها فبالماء عادت لها الحياة بعد ان يبِست واختفت.

نَدى حَدود / بسكرة

★★★

رسالة مني إلي .. بريدها قلبي

في الغرفة أصبت بعدوى سيئة، عدوى الأرق الحنيني تتداعى الذكريات أمامي لترتاد فضاء الغرفة وتسقط الثواني ثانية، ثانية من عقارب منبهي الثرثار، الساعة الآن في حدود فنجان القهوة العاشرة والربع، لا أدري ماذا أكتب، بيدي القلم وأمامي كومة من رسائل لم تبعث بعد فكان بريدها مني إلي، لا وقت لي للتأخر علي أن أتغلب على عدواي هاته ولا سبيل أمامي سوى ارتشاف مشروب مضاد للسعال العشقي أو ربما جرعات من أقراص النسيان وهما سيان تحت مسمى الكتابة؛ عزمت على بدء الكتابة، أنا أكتب.

نص الرسالة

_"إليك يا محرقي، أكتب على صفحات شبابي المصفرة حروفا زرقاء من حبر الحنين لترسم دمعا من كلمات على مآقي الحياة، لعل البعد هان عليك وأما ضميرك فقد غفا غفوة دائمة كطفل قتل نملة وهو يدرك بأن النملة لن تشتكي به ولا قانون بشري سيعاقبه، استبحت أذيتي وكسرت خاطري كما تكسر الأوراق المتساقطة تحت أقدام المارة لكني كقيس غابت ليلاه فعزف بقيثارة الليل شعر عشقي يستحيل فيه اللقاء، فها أنت غبت وأما عني والحب هنا نعزف على وتر اشتياقنا لك معزوفة حب عدم في مشنقة الواقع الظالم، سمعت

مقولـــــة فحواهـــــا: "الحـــــب والمـــــوت توأمـــان"، وهـــذا صـــحيح فأينمـــا كـــان الحـــب لاحقـــه المـــوت ليرديـــه صـــريعا للظـــروف والمســـافات والخيبـــات وحبنـــا حُكـــم عليـــه بالممـــات، لا عليـــك يـــا غـــائبي فقـــد تعـــودت علـــى الشـــوق الـــذي يمـــلأ داخلـــي وبدونـــه ســـتفرغ روحـــي ليُســـمع فيهـــا صـــفير الـــديار القـــافرة، لا عليـــك يـــا غـــائبي فالبعـــد محتـــوم وقد صدقت يوما حين قلت لي مازحا:

_هـــل كـــان لقـــيس علـــى لـــيلاه اقتبـــال وهـــل اســـتطاع عنتـــرة وعبلـــة أن يكســـرا جـــدران المحال؟!

قلتهـــا مازحـــا لكـــن أراهـــا اليـــوم تتـــراقص فـــي خيـــالي كمـــا لـــو كانـــت حقيقـــة بينـــة ورســـالة ظـــاهرة المعـــالم لكـــل مبصـــر لكنـــي للأســـف

كنــت عميــاء الحــب، رحلــت أنــت يــا متلفــي وبقيـــت أنـــا والهيـــام والـــذكريات والأرق كرفقــاء درب نحفــر فــي عمــق مــدى الشــوق ألف نفق. "من الحريقة بنار عشقك".

فيدوح مريم نور اليقين / الجزائر

★★★

سارق دقاتي

بين جنبي روح أبى الألم أن يتركها، خذلها الحبيب حين ظنّته الشفاء لجروحها، تموت في صمت ولا أحد يسمعها، ثملت بالشوق لكن الفراق كان أشد وقعًا، كل ما فعلته هو معانقة الندم، فلا فائدة من القول أو الصمت، ضاعت أيامي، فليس هناك يا مستقبلي، لا يزال الماضي ينخز كتفي، وأنا لا أريد الالتفات؛ لقد خشيت على نفسي، لا أريد أن تسحبني الذكريات إلى حبيب قد رحل.

أشعر بالبرد يسري في جسدي وكأن أطرافي قد شُلّت، لمست قلبي لكن لا أشعر بدقاته، حين نظرت وجدت فراغًا كأن هناك من انتزعه، ابتلّت ثيابي بالدم

ولا أشعر بالألم، هل أنا في حلم أم وهم، أم ندم؟ حين أعطيته حبّي، سرق مني الفرح، لمَ يا حبيبي قسوت عليّ؟ حين ظننتك الأمان، كنت أنت الخطر، وحين جعلتك ملجأً، كنت أنت الوجع، ظننتك نجمًا لكنك أسكنتني في الظلام والعتمة، غادر ذكراي وخيالي كما غادرت واقعي يا غلطة عمري.

زيواني ابتسام / تيارت

★★★

فراق الأحباب

تركتنـــي وغـــادرتِ بهـــذه الســـهولة كيـــف اســـتطعتِ مفـــارقتي؟ أنـــتِ التـــي وعـــدتّني بالبقـــاء، هـــل ســـألتِ نفســـك يومـــاً كيـــف حـــاليَ الآن؟ أنـــا مشـــتّتة، مـــدمّرة، منطفئـــة كنجمـــةٍ أضـــاءت حياتـــكِ لســـنينٍ ثـــمّ غـــادرتِ مـــع ضـــياءِها فـــور مغادرتـــكِ، لا زلـــتُ أحـــتفظُ بصـــندوقِ ذكرياتـــك، كـــل تفاصـــيلك ِمملـــوءة فيـــه؛ صـــورِكِ، عطـــركِ، هـــداياكِ، ألبوماتـــكِ المفضّـــلة، أغانيـــكِ المكتوبـــة بخـــطّ يـــدكِ، بعـــض أعمالـــك الفنيّـــة المصـــنوعة بحـــب حتـــى كحـــلُ عينيـــكِ لا زلـــتُ أحـــتفظ بـــهِ، عندما أكتحلُ تدمع عيني أتعلمينَ لماذا؟

لـــيس لأننـــي أدخلـــت القلـــم فـــي عينـــي بشـــكلٍ خـــاطئ، هـــذه الحجـــة التـــي دائمـــاً أُخبرهـــا

للجميع حتى أنّ أمي صارت تخبرني ألّا أكتحل حتى لا أُصابَ بالعمى من كثرة الدموع التي تنهمر عند اِكتحالي عينيّ لكن أنا أبكي لأنني تذكرت أحد تفاصيلكِ الرائعة التي أُحاول أن أكتسبها أكتب كلماتي رسالة لك، لعلّ وعسى أن يشتعل شوقكِ تجاهي كما شوقي مشتعلٌ اتجاهكِ، منذ لحظة مغادرتك كلَّ يوم أستودعك الله الذي لن تضيع ودائعه، كان عمري اثنا عشر عاماً حينما غادرتي الآن عمري أربع وعشرون عاماً، نصف عمري قضيته بعيداً عنكِ، أنت التي أخبرتني أنك ستبقين معي لآخر لحظة من عمري.

سندس خالد الرفاعي

★★★

الخاتمة

بهـــذا نختـــتم رحلتنـــا فـــي عـــالم الحـــب والشـــوق، نأمـــل أن تكـــون هـــذه الصـــفحات قـــد لمســـت قلـــوبكم، تـــذكروا أن شـــيماء تحبكم.

شيماء بولعراس

★★★

في غيابك
"اشعار العشاق"

زيواني ابتسام /تيارت

برياش منال

فيدوح مريم نور اليقين

نـــدى حـــدود / بسكرة

بلجيلالي وسام

هاجر بوحفص

زيتوني سارة

فار نجلاء

لينة يحياوي_الجزائر

ميهوبي أمينة

صفاء الطاهر آدم عاجب-السودان

الزهراء علي الإبراهيم -سوريا

بلوط رنيم

رشيدة حزاير

مريم إبراهيم

سندس الرفاعي

نسمات الأدب

تصميم الغلاف : سلمى سامى